65 - قولهم آخرها أقلها شربا .

يحث به على التقدم في الأمر وأصله في سقي الإبل وذلك ان المتأخر عن الورد ربما جاء وقد مضى الناس بعفو الماء وصادف منه نفادا ولا يكون تأخير الورد عندهم الا من ذل أو عجز .

ومن ذلك قول النجاشي .

(إذا ا عادى أهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل) .

(قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولايظلمون الناس حبة خردل) .

(ولايردون الماء الا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل) .

وقال آخر يصف إبلا رأى أهل الماء سماتها فعرفوا شرف أربابها فخلى الورد لها .

(قد سقيت آبالهم بالنار ... والنار قد تشفى من الأوار) .

والنار السمة سميت بذلك لأنها بالنار تكون سماتها .

وقال بعض اللصوص وقد ساق ابلا الى سوق ليبيعها .

(تسألني الباعة أين نارها ... اذا زعزعوها فسمت أبصارها) .

(كل نجار إبل نجارها ... وكل دار لأناس دارها) .

(وكل نار العالمين نارها ...)